لا تيناكل نفس هديها فعندهم شاء ايمان من في الارض وما
آمنوا وهو تكذيب الله عز وجل في خبره وهو كفر وبان الله تع
لو شاء من الكافر الايمان والكافر شاء من نفسه الكفر وكذا
ابليس شاء منهم الكفر وحصل الكفر لكانت مشية الكافر
وابليس انفذ من مشية الله تع وهو امارة العجز والمغلوبية
حيث شاء اشياء في ملكه فلا تكون ولم يشاء اشياء فتكون على
كره منه ولانه لو جاز ان يتعطل مشيته بمشية عبده لجاز ان
يتعطل بمشية الشريك فيودي الى ابطال دلالة التمانع والى
تصحيح مذهب الثنوية فان قالوا ان عدم ما يشاؤ وجود
ما لا يشاء انما يدل على العجز والضعف اذا لم يكن له قدرة
ايجاد ما يشاء ودفع ما لا يشاء وله قدرة ايجاد ايمان كل كافر
جبرا وقدرة دفع كل كفر جبرا ومن هذا وصفه لم يوصف
بالعجز وكذا قالوا المراد بالمشية المذكورة في الايات مشية
الجبر والقسر اي لو شاء ربك لاجبرهم على الهدى ولا منوا
جبرا وما اشركوا اقسرا قلنا لو شاء ايمانهم بطريق الجبر وحصل
ايمانهم لما كان ذلك الايمان الحاصل جبرا هو الايمان الذي شاءه الله تع
منهم لانه شاء منهم ايمانا اختياريا يستحقون به الثواب ويندفع به

عنهم العذاب والايمان الحاصل جبرا لم يكون هذا الايمان فان
العبد لم يصير به اهلا للثواب ولم يخرج به عن استحقاق العقاب
فاذا لم يبق قادرا على تحصيل ما اراد في ملكه وغلب مشيته
مشية ابليس واراد كل كافر وبطل تفسير العلاف مشية الجبر
ان يخلق فيهم الايمان جبرا فيوجد فيهم الايمان ويندفع الكفر
لان المؤمن عندنا فاعل الايمان والكافر فاعل الكفر ولهذا
ابوا ان يكون الله تع خالقا لافعال الخلق اذ لو كان خالقا لكان
هو المصلي المطيع فلو خلق فيهم الايمان لكان هو المؤمن لا الكفرة
فلا يتصور ايمانهم ولم ينفذ مشيته ولصار بذلك الايمان هاديا
نفسه موتيا نفسه ايمانها لا كل نفس والجبائي ان خلق فيهم
العلم الضروري بصحة الايمان فيؤمنوا لان العلم بصحة
الايمان لم يوجب حصول الايمان لا محالة اذ العلم غير الايمان
ووجود احد المتغايرين لم يوجب وجود الآخر لا محالة لا يرى
الى قوله تع الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله تع وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وابى ان يخلق فيهم
العلم الضروري بانهم لو لم يؤمنوا لعذبوا عذابا شديدا

Copyright © King Saud University